

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف، في مؤتمر عقده الجمعية الدولية للاقتصاديين الناطقين باللغة الفرنسية، في 23 أيار (مايو) 2022، في الساعة التاسعة والرابع من قبل الظهر – المدرّج C – حرم العلوم الطبية.

من واجبي أن أرحب بكم وأتمنى لكم إقامة سعيدة في لبنان وفي جامعة القديس يوسف في بيروت التي تستضيف، من خلال كلية العلوم الاقتصادية فيها، هذا المؤتمر الثاني والستين للجمعية الدولية للاقتصاديين الناطقين بالفرنسية. تفتخر جامعتنا، التي لا تزال فرنكوفونية (ناطقة بالفرنسية) منذ العام 1875، باختياركم لعقد اجتماعكم في هذه المؤسسة القديمة ومدينة بيروت الرائعة، ولكن كم هي تتمتع بالشباب بسبب شباب مدينة بيروت التي تتماهى معها !

كما أنني مدين لكم بشكر، حضرات رئيسي اللجنتين العلميّة والتنظيميّة، الأستاذين آلان ريدسلوب Alain Redslob وجوزيف الجميل، وكذلك أعضاء اللجنتين، لإصراركم على الحضور وعقد مؤتمركم في لبنان الذي يزرح تحت وطأة أزمة لا يمكن تصوّرها، منذ بعض الوقت، حيث ينهار كلّ شيء تحت أقدامكم من دون أن تكونوا قادرين على فعل الكثير. هذه هي الأزمة، لديكم انطباع بأنّه لم يعد هناك أرض مقاومة تقفون عليها، وهو أمر ضروريّ منطقيًا للمضي قُدّمًا. لذا فأنتم في مهبّ الريح. ما هو واضح أيضًا هو أنّ هناك المزيد والمزيد من الرجال والنساء الذين ضحّوا بأنفسهم، والذين سيكون من دون أن يأتي أحد يمسح دموعهم، ويعانون من دون أن يجدوا سامريًا صالحًا يخفّف من الآلام.

مع أنكم وصلتم إلى جامعة قرّرت البقاء واقفة وعدم الانحناء أمام العاصفة بفضل فرقها المهنيّة، وقادتها، ومعلّميها، وفرقها الإداريّة وأيضًا طلابها. لقد أستعدنا أكثر من 12.000 من طلابنا. هناك نقص في المعلّمين، وأطبّاء وممرّضات غادروا، وطلاب اختاروا الاستمرار في مكان آخر، لكننا نقوم بالمستحيل لمواصلة مهمّتنا. ليس من غير المألوف أن تسمع أصدقاء أو معارف من جامعة القديس يوسف يقولون : إذا سقطت جامعة القديس يوسف، فهذا يعني أنّ لبنان يشهد غروبه في الأفق. أفقنا هو لبنان والجامعة ستواصل المضي قُدّمًا ! أي علامة صغيرة، مثل انتخاب اثنتي عشرة أو أكثر من النواب الثوريين في البرلمان، تؤكّد اقتناعي بأنّ روح الشعب الذي يريد التغيير، التغيير الحقيقي، لا يزال موجودًا، في حالة كامنة، خفيّة، لكنّه لا يختفي أبدًا.

العملات، والشؤون الماليّة، والتطوّرات تشكّل عنوان مؤتمركم وسيطلب الأمر منكم الكثير من العلم والمحاضرات للتطرّق إليها. أطمئنكم أنني لست مصرفيًا، ولا مموّلًا، ربّما أكون من فاعلي التطوير بعض

الشيء ! لذا ، لن أتحدّث عن سبب تفكيركم وتصرفكم. أنا أقول لكم ببساطة إنّ جامعتنا تعيش بنسبة 10 أو 12 في المائة من دخلها الطبيعيّ قبل الأزمة مع وجود المزيد من الطلاب الذين يحتاجون إلى تمويل دراستهم من خلال المِنح الدراسيّة. وكذلك الأمر بلدنا. ربّما بمناسبة زيارتكم، يمكنكم مساعدة سياسيينا، ورؤسائنا ووزرائنا على اختيار طريق العقل للشروع في إصلاحات سياسيّة، ومصرفيّة واقتصاديّة تقلّل إلى حدّ ما من السرقة المنظّمة التي تطلّ شعبنا، والفساد المؤسّس على الزبائنيّة واستغلال الطائفيّة...

أتمنّى لكم مؤتمراً جيّداً.